رسالة الفيلم، على العالم العربي أن يروي تاريخه بنفسه، لا أن يتركه للمرويات الغربية أو التأويلات الموجهة

المخرج والإعلامي الجزائري مراد أوعباس للوفاق:

فيلم ٤٤٤ يوماً.. الجزائر والدبلوماسية الصامتة في حل أزمة الرهائن الأميركيين

الوفاق
عبير شمص

«٤٤٤» فيلم وثائقي للمخرج والإعلامي الجزائري مراد أوعباس يتناول حادثة اقتحام وكر التجسس (مقر السفارة الأميركية في العاصمة الإيرانية طهران سابقاً) في الرابع من نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٧٩، واحتجاز الجواسيس الأمريكان، والدور الذي أدته الجزائر في إيجاد حل لهذه الأزمة بعد ٤٤٤ يوماً من اندلاعها. للحديث عن الفيلم وأهمية الدبلوماسية ودور الجزائر في نصرة فلسطين، وضرورة توثيق الحقائق في العالم العربي حاورت صحيفة الوفاق المخرج والإعلامي الجزائري مراد أوعباس، وفيما يلي نص الحوار:

الجزائر الوسيط في أزمة الرهائن الأميركيين في طهران

يشير الإعلامي الجزائري أوعباس أن الدافع الرئيسي كان شعوري بالمسؤولية تجاه التاريخ الوطني، خصوصًا أن دور الجزائر في هذه الأزمة كان محوريًا، ومع ذلك لم يُسلّط عليه الضوء كما ينبغي. أردتُ أن أُظهر كيف لعبت بلادي، التي خرجت حديثًا من الاستعمار، دور الوسيط النزيه والموثوق بين قوتين على طرفي نقيض — إيران والولايات المتحدة — في وقت كان فيه الحوار بينهما مقطوعًا بالكامل.

ويضيف أن الفيلم ليس فقط استعادة لحدث دبلوماسي بارز، بل رسالة سياسية أيضًا، مفادها أن الحوار والدبلوماسية قادران على حلّ أعتى الأزمات، بشرط وجود نية حقيقية وثقة متبادلة. الجزائر استطاعت، عبر الكواليس وبعيدًا عن الضجيج، أن تفتح القنوات وتعيد ترتيب الأوراق، ما أفضى إلى تحرير الرهائن بعد ٤٤٤ يومًا من التوتر.

أمّا بشأن المصادر الضرورية التي اعتمد عليها في إنتاج الفيلم فيقول الإعلامي أوعباس: حرصتُ على أن تكون المادة موثّقة بالكامل. لذلك، استغرقت مرحلة البحث حوالي سنتين، استعنتُ بأرشيف وزارة الخارجية الجزائرية، بالإضافة إلى وثائق فرنسية وأميركية، وبعض الوثائق الإيرانية التي رُفعت عنها السرية بعد مرور الزمن. كما أجريت مقابلات مع دبلوماسيين جزائريين كانوا فاعلين في الوساطة، واستندتُ إلى تحليلات أكاديميين ومراقبين دوليين لفهم أعمق للسياق الإقليمي والدولي في تلك الحقبة. هدفي لم يكن فقط رواية ما حدث، بل تحليل كيف ولماذا استطاعت الجزائر أن تنجح، وما الذي يمكن أن نتعلمه من تلك التجربة الفريدة.

الدبلوماسية ليست ضعفاً

يعتبر الإعلامي أوعباس أن الرسالة الأولى للفيلم هي أن الدبلوماسية ليست ضعفاً، بل هي أداة استراتيجية فعالة عندما تُمارس بحكمة واستقلالية. العالم اليوم مليء بالصراعات والقطيعة، والعودة إلى الحوار هي ما يحتاجه الجميع، والجزائر نموذجٌ حيّ في ذلك.

أمّا الرسالة الثانية هي أن على العالم العربي أن يروي تاريخه بنفسه، لا أن يتركه للمرويات الغربية أو التأويلات الموجهة. لدينا تجارب غنية، ويجب أن نمتلك السردية الخاصة بنا.

صوت التاريخ.. مسؤولية توثيق الحقيقة في العالم العربي

يعتقد المخرج والإعلامي الجزائري مراد أوعباس أن غياب التوثيق المهني والحيادي سبب رئيسي في تضليل الأجيال الجديدة، وفي تكرار الأخطاء السياسية. الفيلم الوثائقي ليس مجرد سرد جاف، بل هو أداة لتشكيل الوعي العام. العالم العربي بحاجة إلى ذاكرة بصرية حيّة تحفظ له تاريخه، وتمنحه أدوات للفهم والمساءلة.

فلسطين قضية ضمير.. والجزائر على العهد

يؤكد أوعباس أن الجزائر كانت وستظل في صفّ الشعب الفلسطيني دون تردّد، وهذا ليس مجرد موقف سياسي، بل مبدأ أخلاقي وثابت في وجدان الشعب الجزائري. نحن نرى فلسطين قضية تحرر وكرامة، ولا يمكننا إلا أن نكون مع المظلومين في وجه الظالم.

وعن أداء الجزائر في مجلس الأمن بشأن العدوان الصهيوني على غزة فيعتبر المخرج أوعباس أن الجزائر أدّت دورًا مشرّفًا في مجلس الأمن، فصوتها كان واضحًا وقويًا في إدانة جرائم الاحتلال والدفاع عن المدنيين في غزة. هذا الموقف لا يمثل فقط السياسة الجزائرية، بل هو صوت الشعوب العربية والإفريقية الرافضة للعدوان والقتل والتطهير العرقي.

تقرير أمريكي أكثر واقعية.. الفشل وراء وقف النار في اليمن

على الدرواني
موقع العهد الإخباري

بعد إعلان وقف اطلاق النار في البحر بين صنعاء وواشنطن، ظهرت الكثير من التحليلات، والتقارير، في محاولة لفهم ما حصل، وكيف أوقف ترامب حملته العدوانية، بهذا الشكل، وهو الذي كان يشدد على ما سماه القضاء على الجيش واللجان الشعبية اليمنية ، واستخدم عبارات دون سقوف، على رأسها: أبواب الجحيم، والتدمير الكامل، لتتحول إلى عبارات الثناء والإعجاب بقدرتهم حسب تعبيره، على الصمود، والتأكيد على احترام كلمتهم، واعتماد تعهداتهم في الإيفاء بالتزام وقف النار، وعدم مهاجمة السفن الأمريكية.

كل التقارير السابقة كانت تركز على زيارة ترامب للمنطقة، لوقف الحملة الأمريكية في اليمن، تمهيدًا لتلك الزيارة. إلا أن كل التقارير كانت تهمل حقائق ميدانية مهمة، سواء عن قصد أو غير قصد، والاحتمال الأول أرجح، لا سيّما في التقارير الصادرة عن جهات تشعر بالعار من الموقف اليمني، أو تلك المعادية لصنعاء، والتي دائمًا ما تقلل من إنجازات القوات المسلحة وتأثيراتها في مسرح العمليات أمام البحرية الأمريكية، ولا تكاد تعترف لصنعاء بفضل.

يمكن استثناء تقارير دولية صادرة عن جهات صينية وروسية، كانت تشير بشكلٍ واضح إلى الفشل الأمريكي، والعمليات اليمنية الفعالة ضد حاملات الطائرات، مستندة إلى الحقائق الميدانية والمعلومات المنشورة.

من أكثر التقارير واقعية عن دوافع ترامب لإعلان وقف النار مع اليمن، هو ذلك التقرير الصادر عن نيويورك تايمز الإثنين، والذي أكد على أن الفشل هو السبب الرئيسي لوقف العدوان الأمريكي على اليمن، وهو فشل حسب التقرير متعدد الأبعاد، يبدأ بالاعتماد على خطط معينة، ويمر بالتنفيذ ضد أهداف صعبة، وينتهي بمواجهة غير متكافئة مع القوات اليمنية من جهة، ومكلفة بشكلٍ هائل مقارنة بالنتائج من جهة أخرى.

هذا التقرير يكتسب أهميته من استناده إلى تصريحات مسؤولين أمريكيين عن مراحل مفصلية في الحملة العدوانية التي أمر بها ترامب ضد اليمن، من أجل دعم كيان العدو الصهيوني لمواصلته الإبادة الإجرامية في غزة، فقد أشار إلى تفاصيل اللحظات الأولى لخطة الجنرال كوريلا، والذي «اقترح حملةً مدتها ثمانية إلى عشرة أشهر، تقوم خلالها طائرات سلاح الجو والبحرية بتدمير أنظمة الدفاع الجوي اليمنية، وينفذ بعد ذلك عمليات اغتيال مركزة على غرار العملية الإسرائيلية الأخيرة ضد حزب الله».

إذن، فهي حملة محددة الزمان والمكان والأهداف، لكن ما الذي أوقفها قبل وقتها؟

تضيف نيويورك تايمز، إن ترامب بعد الشهر الأول طالب بتقرير عن الإنجاز الذي تحقق من الحملة، لا سيّما بعد أن رأى سقوط سبع طائرات أم كيو ناين، خلال شهر واحد فقط، فجاء الرد من القيادة المركزية بتقديم بيانات تُظهر عدد الذخائر التي أُلقيت، وأشارت الاستخبارات إلى بعض التراجع في القدرات اليمنية، لكنها جادلت بأن الحركة قادرة على إعادة بناء نفسها بسهولة. وحسب الصحيفة فإن النتائج لم تكن مُرضية، وفقًا لمسؤولين في الإدارة، حيث لم تُحقق الولايات المتحدة حتى تفوقًا جويًا في اليمن، بل إن ما ظهر بعد ٣٠ يوماً من تصعيد الحملة في اليمن كان انخراطاً عسكرياً أمريكياً آخر باهظ التكلفة وغير حاسم.

والنقطة الحاسمة حسب تقرير نيويورك تايمز، إلى جانب ما سبق، هو أن القوات المسلحة اليمنية كانت لا تزال قادرة على إطلاق النار بنفس الوتيرة، سواء على السفن الأمريكية أو في عمق الكيان الصهيوني، وعلى الطائرات المسيرة، بالإضافة الى تعزيز مخابئ الأسلحة تحت الأرض. تضيف الصحيفة، أن ذلك دفع بمسؤولين في الأمن القومي الأمريكي، لبحث مسارين آخرين، الأول يعتمد على تكثيف الضربات وتمديدها شهرًا إضافيًا، أو مواصلة الضربات مع تحريك المرتزقة للضغط على صنعاء ومواصلة الهجمات بغطاء جوي أمريكي. إلا أن الخيار الثاني لم يتم نظراً لعدم توافق الآراء حوله، دون أن تذكر مزيدًا من التفاصيل.

حينها، يضيف التقرير، كان ترامب قد أصبح أكبر المتشككين، ولم يتأخر حتى أعلن عن وقف العمليات، بدعوى استسلام القوات اليمنية.

ويلخص تقرير نيويورك تايمز الأسباب، فيورد الآتي: فقدان التفوق الجوي، والخشية من سقوط طائرات أف ١٦، وأف ٣٥، والتكاليف الكبيرة مقارنة بالنتائج، والمخاوف من استنزاف الذخيرة الدقيقة والمتطورة المخصصة لمواجهة أكثر أهمية أمام الصين وغيرها، الفشل في تحريك المرتزقة، ومن أهم الأسباب أيضاً، قدرة اليمن على الصمود والاستمرار في تنفيذ العمليات، والاستفادة من التضاريس اليمنية في تخزين السلاح، ومنصات الإطلاق، مضافاً إليها بطبيعة الحال، التكتيكات غير التقليدية في المواجهة، وإن لم تذكر الصحيفة الأمريكية ذلك.

سيرة شهيد

آية الله رئيسي، من حياة مليئة بخدمة الشعب إلى شهادة فداء للوطن والشعب

لطالما رفع آية الله الشهيد السيد إبراهيم رئيسي شعارات مكافحة الفساد والفقر والدفاع عن الطبقات المهمشة مما جعله رئيساً محبوباً ويتمتع بقاعدة شعبية واسعة. تميزت شخصيته بالصفاء والطهر ومحبة الناس والوقوف إلى جانب قضايا العرب والمسلمين وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

سيرة ناصعة ومسيرة حافلة

ولد السيد الشهيد إبراهيم رئيسي في مدينة مشهد المقدسة، عام ١٩٦٠. وهو يعدّ من علماء الدين البارزين في إيران، إذ درس في الحوزة العلمية في مدينة مشهد المقدسة، وأكمل دراسته الجامعية في مدينة قم المقدسة في اختصاص الحقوق الدولية والقضاء.

تدرج في السلك القضائي، وكان من أبرز مناصبه نائب المدعي العام في طهران، وأشرف على العتبة الرضوية في مدينة مشهد المقدسة عبر تولي رئاسة مؤسسة «آستان قدس رضوي» بين عامي ٢٠١٦ و٢٠١٩، من ثم عيّنه قائد الثورة سماحة آية الله العظمى السيد علي خامنئي رئيساً للسلطة القضائية في البلاد، كما شغل منصب نائب رئيس مجلس الخبراء. في عام ٢٠١٧، أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية في إيران وخسر في السباق الإنتخابي وترشح مرّة أخرى عام ٢٠٢١، وأعلن عن فوزه فيها ليصبح إثر ذلك الرئيس الإيراني الثامن المنتخب منذ تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية.

الغياب المؤلم

في ١٩ أيار/ مايو ٢٠٢٤، تعرضت المروحية التي كانت تقله والوفد المرافق له لحادث خلال زيارته لمحافظة آذربايجان الشرقية لافتتاح مشاريع خدمية ، وأعلن صبيحة اليوم التالي عن استشهاده مع وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان والوفد المرافق لهما على إثر هذه الحادثة.

أمير عبد اللهيان.. «دبلوماسي ثوري» يؤمن بالتكامل بين الميدان والدبلوماسية

ولد حسين أمير عبد اللهيان عام ١٩٦٤، وبعد تخرجه من جامعة طهران بعد نيله الدكتوراه في العلاقات الدولية بدرجة امتياز، تم تعيينه في السلك الدبلوماسي، ومن ثم تقلد مناصب متعددة في وزارة الخارجية الإيرانية، فقد شغل منصب المساعد الخاص لرئيس البرلمان الإيراني في الشؤون الدولية، كما تولى منصب مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية، إضافة إلى مناصب سفير إيران لدى البحرين، ورئيس اللجنة الخاصة في العراق في وزارة الخارجية، ومساعد السفير في بغداد، ومستشار وزارة الخارجية الإيرانية. إلى أن عُين وزيراً في التشكيلة الحكومية التي قدّمها الرئيس الإيراني المنتخب السيد إبراهيم رئيسي عام ٢٠٢١. الشهيد أمير عبد اللهيان الذي ترأس الدبلوماسية الإيرانية في لحظة إقليمية ودولية حساسة، والذي يتقن أصول اللعبة الدبلوماسية جيداً، وكانت مواقفه من القضايا الرئيسة في منتهى الوضوح، قامت سياسته على مبادئ الكرامة والحكمة وتحقيق مصالح البلاد، ومن المؤكد أن إسمه وصورته ومواقفه من القضايا الكبرى، وفي طليعتها القضية الفلسطينية، ستبقى في أذهان الجميع.